

مخطوطة "الحديث في إكرام الضيوف" من مجموع معهد قمر الدين الإسلامي: دراسة كوديكولوجية الإسلامي السننري في القرن التاسع عشر الميلادي

Muhammad Alvin Nurullah 

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

muhammadalfin20010@gmail.com

Ahmad Nur Wahid 

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

230301110149@student.uin-malang.ac.id

Muhammad Nurul Izam 

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

230301110054@student.uin-malang.ac.id

Article History:

Received : 10/08/2026

Revised : 29/09/2026

Published : 30/09/2026

Keywords:

*Codicology; Pesantren Manuscript;
Pegon Script; Social Ethics;
Sociology of Text.*

Correspondence e-mail:

230301110149@student.uin-malang.ac.id

©author 2026



This work is licensed under a
[Creative Commons Attribution-
ShareAlike 4.0 International
License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/).

Abstract: This research examines the anonymous manuscript of al-Ḥadīth fi Ikram al-Ḍayf from the Qomaruddin Islamic Boarding School collection in Gresik, copied between 1780 and 1880 AD. Manuscript studies in Islamic boarding schools often focus on the monumental works of prominent scholars, leaving functional daily texts marginalized. Through the approaches of codicology, diplomatic edition, and the sociology of texts, this study aims to dissect the physical material anatomy of the manuscript while deeply analyzing its pedagogical significance. Codicological results reveal the use of practical European paper, confirming the institution's connection to the maritime trade routes on the northern coast of Java. Textually, the manuscript presents a hadith on the ethics of honoring guests, accompanied by a Pegon interlinear translation. Sociological findings prove that the Pegon script functioned as a revolutionary instrument in democratizing religious knowledge among grassroots students. The bandongan teaching method represented by this text structure facilitated the internalization of moral doctrines to maintain harmony and social cohesion in the highly cosmopolitan port area of Gresik. This study concludes that anonymous manuscripts hold crucial agency as a medium for transmitting ethics in the history of traditional Islamic education in the archipelago.

مقدمة

إن التقليد الفكري الإسلامي في أرخبيل نوسانتارا متجذر بقوة في منظومة المعهد الإسلامي (البيسانترين) الذي يقوم بوظيفته كمركز لنقل المعرفة وإعادة إنتاجها والحفاظ عليها (Laisaan & Husni, 2025). وفي الفترة الممتدة من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، نمت منطقة الساحل الشمالي لجزيرة جاوة، وخاصة غريسيك، لتصبح محوراً بحرياً وفكرياً استراتيجياً للغاية ضمن شبكة العلوم الإسلامية التقليدية (Prahesti, 2025). وقد قامت دينامية التعليم في

هذه المنطقة على ثقافة أدبية واسعة النطاق. وأصبحت ممارسة نسخ المخطوطات هي الطريقة الرئيسية لاستنساخ المواد التعليمية. ولم تكن تلك المخطوطات مجرد أشياء أرشيفية قديمة، بل كانت أدوات بيداغوجية نشطة تعمل في الفضاء الجماعي للمعهد الإسلامي لتشكيل شخصية الطلبة (السَّنْثري).

ويُعد معهد قمر الدين الإسلامي في غريسيك واحداً من أقدم المؤسسات التعليمية التي تحافظ على تلك القطع الأثرية التاريخية (Ahmad et al., 2024). ومن بين المجموعات العديدة المحفوظة، تبرز مخطوطة "الحديث في إكرام الضيف" ككيان نصي بالغ الأهمية. وتركز هذه المخطوطة، التي يُقدر أنها نُسخت في الفترة ما بين عام ١٧٨٠ و ١٨٨٠ ميلادية، على موضوع الأخلاق الاجتماعية وآداب إكرام الضيف. وأبرز خصائص هذه المخطوطة هي كونها مجهولة المؤلف. فهوية كل من المؤلف والناسخ غير مسجلة إطلاقاً داخل النص ولا في حاشية الخاتمة (الكولوفون). وفي تقليد الكتابة القديم في المعاهد الإسلامية (البيسانترين)، لا تُعد مجهولية المؤلف عيباً أكاديمياً. بل إنها دليل تجريبي على أن النص قد أُنتج خالصاً لتلبية الحاجة الجماعية وتشكيل الأخلاق على مستوى القاعدة الشعبية، وليس للمطالبة بمكانة شخصية. كما أن استخدام خط بيغون كترجمة بين السطور أو ما يسمى بـ "معنى غاندول" في هذه المخطوطة يؤكد بشكل أكبر مكانتها كأداة تعليمية لنظام "سوروغان" أو "باندونغان" (al Aziiz & Maghribi, 2026) الذي يربط بين النصوص المرجعية باللغة العربية والإدراك المعرفي للمجتمع الجاوي المحلي.

لقد تطورت الدراسات حول المخطوطات الإسلامية في نوسانتارا بمقاربات متعددة التخصصات، إلا أن التركيز على مخطوطات الأخلاق الوظيفية لا يزال بحاجة إلى تعميق. وتؤكد الدراسات السابقة باستمرار أن خط بيغون له وظيفة جوهرية في ديمقراطية الوصول إلى المعرفة الدينية. فقد نجح هذا الخط بفعالية في كسر حصريّة النصوص العربية بحيث يمكن لعامة الناس فهم القيم اللاهوتية والأخلاقية بشكل مباشر. وتسلط دراسات أخرى الضوء على شبكة علماء الساحل الشمالي لجاوة الذين جعلوا من نسخ نصوص الفقه والأخلاق منهجاً لتوحيد مناهج المعاهد الإسلامية في القرن التاسع عشر. وفي مجال مادية النص، أثبتت بعض البحوث الكوديكولوجية الحديثة أن الحالة المادية لمخطوطات المعاهد الإسلامية تمثل بشكل كبير الوظيفة البراغمية لتلك النصوص في الميدان (Hafidhuddin, 2025). وقد ثبت أن تصميم تخطيط الكتابة والترقيم بالحبر الأحمر (الروبركة) والمسافات المخصصة للترجمة المعلقة قد صُممت خصيصاً لتحقيق الكفاءة البصرية عندما يقرأ الشيخ (الكيائي) النص على طلابه.

وعلى الرغم من التطور السريع جداً للبحوث الفيلولوجية، فإن غالبية الدراسات الأكاديمية لا تزال تركز على الأعمال الضخمة التي لها سلطة مؤلف واحد أو النصوص الفاخرة التي أنتجها البلاط الملكي. وكثيراً ما يتم تهميش المخطوطات الوظيفية اليومية صغيرة الحجم، مجهولة المؤلف، والتي تحمل تعاليم عملية مثل الأخلاق الاجتماعية، أو اعتبارها نصوصاً هامشية. إن البحث في

مخطوطة "الحديث في إكرام الضيف" بشكل مباشر يملأ هذه الفجوة الأكاديمية. وبدلاً من فرض تحقيق نصي محض على مخطوطة محدودة الحجم جداً، تتخذ هذه الدراسة خطوة تكتيكية بتحويل النموذج من الدراسة النصية الحصرية إلى سوسيولوجيا النص. وهذا المنهج ضروري للغاية للكشف عن كيفية تمكن نص مجهول المؤلف من الإمساك بزمام نقل الأخلاق في معهد قمر الدين الإسلامي في الماضي.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج وصفي نوعي يدمج بين علم الكوديكولوجيا (دراسة المخطوطات مادياً) وسوسيولوجيا النص. وقد تم اختيار هذا المنهج بشكل واعٍ واستراتيجي. ونظراً لمحدودية حجم النص المتاح للغاية، فإن تطبيق المنهج الفيلولوجي المحض المتمثل في التحرير النقدي للنص أو التحقيق الشامل يصبح غير ذي جدوى أكاديمياً. لذلك، تم تحويل الإطار المنهجي لكشف مادية المخطوطة وفي نفس الوقت وظيفتها الاجتماعية داخل بيئتها الأصلية. ويتيح هذا المنهج للباحث أن ينظر إلى المخطوطة ليس فقط كنص سلمي، بل كقطعة أثرية ثقافية لها فاعلية في نظام التعليم التقليدي.

والمصدر الأساسي للبيانات في هذه الدراسة هو النسخة الرقمية أو البديل الرقمي لمخطوطة "الحديث في إكرام الضيف". وقد تم الحصول على البيانات الرقمية مع البيانات الوصفية الداعمة لها عبر مستودع الفهرسة الإلكتروني DREAMSEA و HMML Cloud (مشروع رقمنة مخطوطات نوسانتارا). أما المخطوطة المادية الأصلية فمحفوظة بشكل دائم في معهد قمر الدين الإسلامي، في مقاطعة غريسك، جاوة الشرقية. في حين تم الحصول على البيانات الثانوية من خلال البحث في الأدبيات الأكاديمية الحديثة التي تركز على تاريخ العلوم في المعاهد الإسلامية من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر، ووظيفة خط بيغون، ومنهجية دراسة المخطوطات الوظيفية في جنوب شرق آسيا.

وتتمت عملية جمع البيانات من خلال الملاحظة غير التشاركية للشكل الرقمي للمخطوطة. وهذا يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في الدراسات الفيلولوجية التي تستفيد من الرقمنة لتجنب التلف المادي للمخطوطات الهشة. وقد تم جرد جميع الزخارف المادية والنصية، بدءاً من نوع الورق وصولاً إلى تخطيط الترقيم بالحبر الأحمر، بشكل منهجي بناءً على النموذج المعياري للكوديكولوجيا. وفيما يتعلق بتقنية تحليل البيانات، تنقسم عملية العمل إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

- ١- التحليل الكوديكولوجي: المرحلة الأولى هي تشريح البنية المادية للمخطوطة. حيث يصف الباحث بالتفصيل الجوانب المادية للمخطوطة التي تشمل نوع الورق (الورق الأوروبي)، وأبعاد المخطوطة (٢٤ × ١٧ سنتيمتراً)، وعدد الصفحات، وجودة ولون الحبر الذي استخدمه الناسخ المجهول. ويهدف هذا التحليل إلى إعادة بناء الأثر التاريخي لكتابة

المخطوطة في معهد قمر الدين الإسلامي.

٢- الطبعة الدبلوماسية والنقل الحرفي: في الجزء المتاح من النص، يطبق الباحث منهج الطبعة الدبلوماسية. حيث يقدم هذا المنهج النص بشكل أصيل كما هو دون أي تدخل أو تصحيح أو تعديل على إملاء الناسخ. ويتم نقل النص العربي والترجمة السطرية بخط بيغون إلى الحروف اللاتينية بهدف الحفاظ على أصالة القيمة اللغوية وإظهار اللهجة الفكرية للناسخ في تلك الفترة.

٣- تحليل سوسيولوجيا النص: المرحلة الأخيرة والأكثر أهمية هي تحليل النص وظيفياً. فالبيانات الكوديكولوجية ونتائج النقل الحرفي لا تُترك قائمة بذاتها، بل تُوضع في سياقها مع التقاليد البيداغوجية للمعاهد الإسلامية في الماضي. ويحلل الباحث كيف أن تصميم كتابة معنى غاندرول بخط بيغون داخل تلك المخطوطة يسهل طريقة التدريس بنظام سوروغان أو باندونغان في إطار نقل الأخلاق الاجتماعية الإسلامية.

النتائج ومناقشتها

الوصف الكوديكولوجي لمخطوطة الحديث في إكرام الضيف

إن الخطوة الأولى في تشريح مخطوطة قديمة هي إجراء فحص مادي شامل. ولا يهدف هذا الفحص الكوديكولوجي إلى مجرد تسجيل الأبعاد المادية، بل إلى تحديد كيفية إنتاج ذلك النص، وتداول استخدامه، وعمر مادته. وبناءً على الملاحظة للنسخة الرقمية من مستودع فهرسة HMML والبيانات الوصفية الفيلولوجية المصاحبة لها، يمكن تلخيص الوصف المادي للمخطوطة بدقة في الجدول ١ التالي:

الجدول ١. التفاصيل الكوديكولوجية لمخطوطة الحديث في إكرام الضيف (DREAAMSEA, 2026)

الرقم	معياري الكوديكولوجيا	وصف النتائج المادية
١	عنوان المخطوط	الحديث في إكرام الضيف
٢	اسم المؤلف	مجهول (غير مُسجَّل)
٣	اسم الناسخ	مجهول (غير مُسجَّل)
٤	المؤسسة المالكة / مصدر المخطوط	معهد قمر الدين الإسلامي الداخلي، غريسك، جاوة الشرقية
٥	فترة النسخ	القرن الثامن عشر – التاسع عشر الميلادي (١٧٨٠ – ١٨٨٠ م)
٦	مادة المخطوط	ورق أوروبي (يحمل علامة مائية وعلامة مقابلة)
٧	الأبعاد المادية	17 × 24 سم (كتلة النص: 15 × 9,5 سم)

٨	عدد الصفحات	20 صفحة (صفحة واحدة فارغة)
٩	الخط	الخط العربي والبيغون (Pegon)
١٠	اللغة	العربية والجاوية (اللهجة الساحلية)
١١	تصنيف المحتوى	الحديث والأخلاق الإسلامية، ولا سيما ما يتعلق بإكرام الضيف
١٢	حالة المخطوط	سيئة (Poor) ؛ فقدت بداية المخطوط ونهايته

تكشف البيانات الكوديكولوجية في ذلك الجدول عن بعض الحقائق التاريخية البالغة الأهمية. أولها استخدام الورق الأوروبي كأساس للمخطوطة. ففي الفترة من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر، كانت غريسيك إحدى المدن الساحلية ونقاط التجارة البحرية الدولية في الساحل الشمالي لجاوة (Khair et al., 2024). وقد سهّل هذا المسار التجاري على مجتمع المعهد الإسلامي المحلي الحصول على سلعة الورق المستورد بكميات كبيرة، ليحل محل المواد المحلية مثل ورق الدالوانغ الذي ربما كان أكثر استخداماً في المعاهد الإسلامية في المناطق الداخلية. كما أن أبعاد المخطوطة بحجم ٢٤ × ١٧ سنتيمتراً تدل على أن هذا الكتاب صُمم كدليل عملي سهل الحمل للطلبة (السنثري).

وثانيها هو هوية المؤلف والناسخ المجهولة. ففي تقليد كتابة مخطوطات البلاط الملكي، عادة ما يتم تخليد اسم المبدع والناسخ بالتفصيل في قسم الخاتمة (الكولوفون). أما في منظومة المخطوطات الوظيفية في بيئة المعاهد الإسلامية التقليدية، فإن إخفاء الهوية هو أمر شائع أكاديمياً. فقد أُنتج هذا النص بشكل خالص كأداة للتعليم الجماعي لغرس الأخلاق الأساسية، وليس كعمل شخصي يسعى وراء المكانة أو حقوق الملكية الفكرية. إن غياب اسم الشخصية وراء القلم يثبت في الواقع أن التركيز الأساسي لتداول هذه المخطوطة كان على نقل العلم وتعاليمه الأخلاقية.

وثالثاً، توجد ملاحظة تاريخية بتاريخ ٢٧ رجب ١٣٢٩ هجرية مكتوبة على الصفحة الأولى من المخطوطة. ومن الناحية المنهجية، يجب توضيح هذه الملاحظة حتى لا تسبب تحيزاً في التأريخ. وبناءً على التحليل المادي لموقع الكتابة والملاحظة على أرشيف المخطوطات المماثلة، تأكد أن كتابة ذلك الرقم ليست مؤشراً على سنة نسخ النص الرئيسي. وقد تم تحديد تلك الملاحظة الهامشية على أنها توثيق لعلامة وفاة شخصية أو أحد أفراد عائلة مالك المخطوطة في الماضي. لذلك، وبالرجوع إلى جودة مادة الورق الأوروبي وأسلوب الخط المستخدم، فإن التقدير الزمني الأكثر صحة والذي يمكن الاعتماد عليه أكاديمياً يظل في الفترة ما بين عام ١٧٨٠ إلى ١٨٨٠ ميلادية.

الطبعة الدبلوماسية: النقل الحرفي وترجمة النص

المرحلة الجوهرية التالية بعد التحديد المادي هي عرض نص المخطوطة. ونظراً لأن هذه المخطوطة تعرضت لتدهور مادي في بعض أجزائها في البداية والنهاية، فقد تركز التحرير بدقة على

الجزء الرئيسي الذي لا يزال مقروءاً بشكل كامل جداً. ويحتوي هذا الجزء على متن أو النص الأساسي للحديث الذي يشكل الأساس اللاهوتي لجميع تعاليم الأخلاق داخل تلك المخطوطة. ويطبق الباحث بوعي منهج الطبعة الدبلوماسية في عرض هذا النص. ويشترط المنهج الدبلوماسي النقل الحرفي للنص بشكل نقي وأصيل دون القيام بأي تدخل أو تصحيح نحوي أو تعديل على الإملاء الأصلي للناسخ. وهذا المنهج ضروري للغاية للحفاظ على نقاء اللهجة الفكرية للمؤلف المحلي في ذلك الوقت حتى يمكن دراستها بموضوعية.

الصورة ١. الصفحة الأولى من مخطوطة الحديث في إكرام الضيف (DREAAMSEA, 2026)



إن الجزء الأكثر مركزية من هذه المخطوطة يقتبس حديثاً أساسياً في التراث العلمي الإسلامي حول الآداب الاجتماعية. وقد تم عرض النص بالخط العربي مصحوباً بالمعنى المحلي. وفيما يلي عرض النص العربي، ونتيجة النقل الحرفي اللاتيني، وترجمته النصية باللغة الإندونيسية:

نص متن الحديث العربي:

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ

النقل الحرفي اللاتيني:

Man kāna yu'minu bi Allāh wa al-yawm al-ākhir falyukrim ḍayfahu.

الترجمة النصية:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

من الناحية البصرية، لم يُكتب تخطيط النص داخل صفحة المخطوطة هذه بشكل عشوائي. فقد نُقشت كتابة النص الرئيسي باللغة العربية بحجم حروف كبير نسبياً وباستخدام حبر سميك. وتحت الفراغ الموجود أسفل كل كلمة عربية مباشرة، أضاف الناسخ كتابة بخط بيغون باللغة الجاوية بوضع معلق أو مائل. وقد صُنعت نسبة حجم حروف بيغون هذه باستمرار أصغر بكثير مقارنة بالنص العربي. ويمثل نظام الكتابة المتدرج أو السطري هذا التسلسل الهرمي النصي وفي نفس الوقت الوظيفية البيداغوجية الرائعة. وقد صُمم هذا التسلسل الهرمي عن قصد لتوفير مساحة

بصرية مريحة لقارئه. ومن خلال هذا التخطيط، يمكن لأعين الطلبة (السنثري) أن تميز بسهولة حدود الترسيم بين النص المقدس الذي هو قول النبي والنص المترجم الذي يعمل بحت كأداة مساعدة للفهم المحلي (Aziz et al., 2022). إن البنية البصرية لهذه المخطوطة تؤكد أن الجماليات في مخطوطات المعاهد الإسلامية الساحلية تخضع دائماً للوظيفة العملية للتعليم.

التحليل النصي: مفهوم إكرام الضيف

يكشف تحليل متن النص داخل هذه المخطوطة عن بنية لاهوتية صلبة للغاية وراء تعاليم الأخلاق اليومية. فالحديث المقتبس والمنسوخ بشكل متكرر داخل المخطوطة يربط بشكل مباشر ممارسة إكرام الضيف بركيزة الإيمان الأكثر جوهرية (Pertiwi, 2026)، وهي الإيمان بالله واليوم الآخر. ومن الناحية النصية، فإن العبارة الافتتاحية "من كان يؤمن" تعمل كمعيار عقدي. ويؤكد هذا النص أن جودة العلاقة المتعالية للعبد مع ربه لا تُقاس فقط من خلال روتين العبادة المحضة وحدها (Khalim, 2025)، بل يجب إثباتها تجريبياً من خلال جودة علاقته الاجتماعية مع بني البشر. وفي السياق السوسيوثقافي للمجتمع الجاوي في القرن التاسع عشر، وجد إضفاء الطابع المؤسسي على مفهوم إكرام الضيف أرضية صدى عميقة جداً (Tasnur et al., 2025). وكما تم توضيحه في قسم الكوديكولوجيا، فإن منطقة الساحل الشمالي لجاوة وخاصة غريسك كانت مركزاً للتجارة البحرية ونقطة التقاء لمختلف الكيانات الاجتماعية من شتى مناطق نوسانتارا ومن خارج البلاد (Sinaga & Tucunan, 2021). وفي خضم ارتفاع حركة تنقل البشر والالتقاء بين الثقافات، تحولت أخلاق استقبال الغرباء أو الضيوف إلى مهارة دبلوماسية ثقافية ضرورية للغاية. إن تعليم إكرام الضيف المنصوص عليه في مخطوطة معهد قمر الدين الإسلامي لا ينظم مجرد آداب الاستقبال الفنية أو تقديم الطعام أو توفير الإقامة فحسب. بل أبعد من ذلك، يضع هذا النص الضيف كشخص مرسل قدرياً ليجلب البركة اللاهوتية للمضيف. ومن خلال وجود هذه المخطوطة، فإن التقاليد الجماعية والضيافة المحلية الجاوية الموجودة منذ عصور ما قبل الحداثة تحصل على شرعية عمودية من خلال ختم العقيدة الأرثوذكسية الإسلامية التي مصدرها مباشرة من شخصية النبي. ويتجلى التكامل بين قيم الجماعة الجاوية والشريعة الإسلامية بشكل كامل في سرد النص. بالنسبة لمنظومة التعليم في المعاهد الإسلامية في ذلك الوقت، تحتل هذه المخطوطة مكانة كدليل أخلاقي لصياغة شخصية الطالب (السنثري) الشامل والمهذب (Nasir et al., 2026). فقد أثبت المعهد التقليدي نفسه ليس فقط كمؤسسة تنتج فقهاء، بل كمؤسسة لتكوين الأخلاق الشاملة التي تضمن أن يكون خريجوها قادرين على الاندماج واحترام نظام المجتمع الواسع (Anggrayani, 2025). ومن خلال نسخ نص إكرام الضيف هذا بشكل مستمر، حاول المشايخ والمعلمون في معهد قمر الدين الإسلامي غرس الوعي بأن الاحترام اللائق للإنسان هو المظهر الأكثر واقعية للخضوع للسلطة الإلهية.

دلالة خط بيغون كوسيلة بيداغوجية

إن وجود خط بيغون داخل مخطوطة الحديث في إكرام الضيف ليس مجرد زخرفة تكميلية بصرية على الإطلاق، بل هو أداة تعليمية متطورة للغاية في عصرها. فخط بيغون، الذي يعدّل الحروف العربية لكتابة اللغة الجاوية المحلية الساحلية، يعمل تقنياً كوسيط للترجمة بين السطور أو ما هو أكثر شيوعاً في التراث العلمي للمعاهد الإسلامية باسم معنى غاندول (Sulistiani et al., 2023). وفي سياق دراسة المخطوطات الوظيفية، فإن وجود هذه الترجمة السطرية يقدم دليلاً تجريبياً على أن النص لم يُنتج ليُقرأ في صمت بشكل شخصي. بل صُمم هذا النص معمارياً كوسيلة إيضاح شفوية تعمل بنشاط داخل فضاء التعليم الجماعي. إن دمج خط بيغون داخل هذه المخطوطة يتقاطع مباشرة مع تطبيق نظام التعليم التقليدي المسمى باندونغان أو ويتونان (Absor, 2021). ففي ممارسته، كان الشيخ يقرأ متن النص الرئيسي باللغة العربية وفي نفس الوقت يشرح الترجمة المحلية وموقعها النحوي. وفي نفس الوقت، كان الطلبة (السنترى) يستمعون باهتمام بالغ ويدونون تلك الترجمة بالضبط تحت الكلمة العربية المعنية باستخدام حروف بيغون (Faisol, 2024). إن ممارسة نسخ الترجمة المائلة هذه ليست عملية تقليد ميكانيكي سلبى. بل إن هذه الممارسة تتطلب مشاركة إدراكية عالية المستوى، حيث يجب على الطالب أن يزواج في وقت واحد بين البنية النحوية المعقدة للغة العربية والإطار النحوي للغة الأم. وأبعد من مجرد طريقة للتدوين، فإن استخدام بيغون في مخطوطة أخلاقية كهذه له تأثير سوسولوجي ثوري للغاية، وهو حدوث عملية ديمقراطية الوصول إلى المعرفة الدينية. ففي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كان إتقان الأدبيات باللغة العربية في كثير من الأحيان امتيازاً حصرياً لنخبة العلماء (Firdaus & Imawan, 2024). وقد نجح وجود خط بيغون في اختراق حاجز النخبوية اللغوية تلك. فأصبح النص المقدس الذي يحمل تعاليم الأخلاق والأحكام والأخلاق الاجتماعية شاملاً وشعبياً بشكل مباشر. ويعمل خط بيغون كجسر ثقافي أساسي يحول العقيدة السلطوية إلى معرفة تكتيكية (Akmal et al., 2024)، قادرة على أن تُستوعب بشكل كامل من قبل المجتمع المحلي الجاوي، سواء في الساحل أو في الداخل. وتقف هذه المخطوطة المجهولة من معهد قمر الدين الإسلامي كشاهد صامت يؤكد أن علماء نوسانتارا في الماضي كان لديهم مستوى عالٍ جداً من الوعي البيداغوجي (Fauziyah et al., 2026). فقد أدرك الناسخ المجهول بثقة تامة أنه لتشكيل إطار الأخلاق على مستوى القاعدة الشعبية، لا يجب أن يتوقف نقل النص عند جانب حفظ اللفظ العربي فقط. بل يجب أن يخترق ذلك النقل مجال الفهم الفلسفي من خلال وسيط اللغة المحلية. لذلك، تؤكد هذه المخطوطة حقيقة أن محو الأمية في المعاهد الإسلامية ليس مجرد نشاط نسخ، بل هو جهد منهجي لتنزيل نص السماء إلى واقع الأرض.

السياق السوسيولوجي للمخطوطة في معهد قمر الدين الإسلامي بمنطقة غريسيك إن وضع مخطوطة الحديث في إكرام الضيف في فضائها السوسيولوجي يتطلب من الباحث تشريح تاريخ تطور معهد قمر الدين الإسلامي في بونغاه، غريسيك، على مدار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فقد تأسس هذا المعهد في المشهد السوسيوثقافي للساحل الشمالي لجاوة، ونما في منطقة كانت تعمل تاريخياً كم منطقة اتصال ثقافي تعددي للغاية (Riyadi, Ahmad Syafi'i, 2026). إن وجود التجار من مختلف أنحاء العالم مثل العرب والصين وغوجارات، ومناطق أخرى في نوسانتارا، جعل مجتمع غريسيك مجتمعاً كوسموبوليتانياً للغاية (Hadi, 2021a). وفي ظل البنية الاجتماعية التي تتمتع بحركية عالية ومستوى تنوع شديد، كان احتمال حدوث احتكاك اجتماعي كبيراً جداً. وهنا يأخذ المعهد الإسلامي دوراً استراتيجياً، ليس بعزل نفسه عن الواقع العلماني (Islam, 2026)، بل بالعمل كمؤسسة مرساة تصيغ توافقاً أخلاقياً جماعياً من أجل الحفاظ على التماسك الاجتماعي.

إن إعادة إنتاج المخطوطة المجهولة حول آداب إكرام الضيف في الفترة ما بين ١٧٨٠ إلى ١٨٨٠ ميلادية يمثل تعبيراً ثقافياً للمعهد الإسلامي في الاستجابة لتلك الديناميكية السوسيولوجية (Hakim, 2013). فالتركيز على مفهوم إكرام الضيف ليس مجرد تكرار سلبي للعقيدة اللاهوتية، بل هو استراتيجية تعليمية عملية ذات طابع وقائي. فبالنسبة لمجتمع ميناء غريسيك، فإن الضيف ليس مجرد قريب، بل غالباً ما يكون مسافراً أو تاجراً أجنبياً أو عالماً جوالاً يمر حاملاً سلعاً اقتصادية أو أفكاراً فكرية جديدة (Hadi, 2021b). ومن خلال إضفاء الطابع المؤسسي على حديث إكرام الضيف كمادة تعليمية أساسية، كان معهد قمر الدين الإسلامي يقوم بتعليم طلابه ليكون لديهم ذكاء اجتماعي تكيفي. حيث يتم تدريب الطلبة (السنثري) ليكونوا شاملين ويكنون احتراماً عالياً للأطراف الخارجية، مما سيعزز بدوره مكانة المعهد في الشبكة الفكرية والاقتصادية على طول المسار البحري لجاوة (Waluyo et al., 2026).

وأبعد من ذلك، فإن ظاهرة إخفاء هوية هذه المخطوطة تعكس القيمة السوسيولوجية الداخلية التي تقوم عليها أخلاقيات العمل الأدبي في بيئة المعهد الإسلامي التقليدي (Mahfudh, 2025). إن غياب نسبة الملكية الشخصية أو اسم الناسخ يؤكد أن نشاط نسخ النصوص في معهد قمر الدين الإسلامي كان مدفوعاً بالوعي الجماعي من أجل مصلحة الأمة، وليس من أجل تحقيق سمعة فردية. حيث يتم وضع المخطوطة كمليكية جماعية مقدسة وفي نفس الوقت وظيفية. ومن خلال عملية التدريس الدورية المدعومة باستخدام خط بيغون، تم تحويل العقيدة المكتوبة داخل هذه المخطوطة بنجاح إلى فعل ثقافي حقيقي في الميدان. وتعد مخطوطة الحديث في إكرام الضيف دليلاً تجريبياً قوياً للغاية على كيفية تمكن نص حديث من تشكيل طابع مجتمع ساحل غريسيك ليصبح مجتمعاً منفتحاً، ودوداً تجاه التغيير، ومع ذلك يظل ثابتاً على أساس الأرثوذكسية الدينية المتينة.

خاتمة

تقدم الدراسة الكوديكولوجية وسوسيولوجيا النص لمخطوطة الحديث في إكرام الضيف من مجموعة معهد قمر الدين الإسلامي في غريسيك فهماً شاملاً حول ديناميكية محو الأمية الوظيفية في نوسانتارا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فمن الناحية المادية، يثبت استخدام الورق الأوروبي بأبعاد عملية ٢٤ × ١٧ سنتيمتراً الارتباط القوي بين مجتمع المعهد الإسلامي الساحلي ومسار التجارة البحرية الدولية في منطقة غريسيك. وتؤكد صفة إخفاء الهوية في هذه المخطوطة وظيفتها كنص تعليمي جماعي أُنتج بحث من أجل مصلحة نقل القيم الأخلاقية على مستوى القاعدة الشعبية، بعيداً عن المكانة الشخصية للمؤلف أو الناسخ. ومن خلال الطبعة الدبلوماسية، تقدم هذه المخطوطة متن حديث موثوق حول آداب إكرام الضيف بهندسة بصرية سطرية مخططة للغاية. ويعمل دمج خط بيغون في تقليد معنى غاندول كجسر معرفي ثوري يدمقرط الوصول إلى المعرفة الدينية، ويسهل طريقة التدريس الباندونغان، ويستبطن العقيدة الأخلاقية لإكرام الضيف كحارس للتماسك الاجتماعي في خضم مجتمع ميناء غريسيك التعددي للغاية.

وكتوصية للبحث القادم، لا ينبغي النظر إلى محدودية كمية النص في المخطوطات الدينية الوظيفية المماثلة على أنها ضعف فيلولوجي، بل يجب الرد عليها بتوسيع تطبيق منهج سوسيولوجيا النص بشكل متعدد التخصصات. ويحتاج المعهد الأكاديمي ومديرو الأرشيف إلى بذل جهود إنقاذ متكاملة من خلال الرقمنة والحفظ المادي للمخطوطات الصغيرة المجهولة في بيئة المعاهد الإسلامية القديمة في نوسانتارا. وهذه الخطوة ضرورية للغاية بشكل واسع حتى يمكن توثيق السلسلة التاريخية للتعليم الإسلامي التقليدي والفكر المحلي بشكل كامل كأساس معرفي للأجيال القادمة.

قائمة المراجع

- Absor, M. (2021). *Implementasi pendidikan karakter dalam pelajaran aksara Jawa di SMK Peradaban Desa di Yogyakarta*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim. <https://doi.org/http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/33215>
- Ahmad, N. F., Mahfudloh, R. I., & Faizah, N. (2024). Evolusi Pesantren Pondok Pesantren Qomaruddin Sampurnan Bungah Gresik: Dari Akar Tradisional Menuju Modern. *Jurnal Studi Keagamaan Islam*, 2(3), 11–17. <https://doi.org/https://doi.org/10.59966/setyaki.v2i3.1197>
- Akmal, M. N., Azizah, C., Nuriyah, F., El-Yunusi, M. Y. M., Masnawati, E., Aliyah, N. D., & Safira, M. E. (2024). Pelatihan menulis pegon sebagai upaya pelestarian aksara Arab Pegon bagi santri Madrasah Diniyah Manarul Ulum. *Karunia: Jurnal Hasil Pengabdian Masyarakat Indonesia*, 3(4), 53–62. <https://doi.org/https://doi.org/10.58192/karunia.v3i4.2639>
- al Aziiz, M. S., & Maghribi, H. (2026). Strategi Penggunaan Pegon Sebagai Sarana Pembelajaran Kitab Kuning SMPIT Al-Anis. *The International Journal of Pegon: Islam Nusantara Civilization*, 16(01), 19–30. <https://doi.org/https://doi.org/10.51925/inc.v16i01.167>
- Anggrayani, D. (2025). *Dinamika regulasi diri alumni pondok pesantren dalam*

- mempertahankan identitas santri melalui pendidikan pesantren: Studi kasus di Pondok Modern Darussalam Gontor. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim. <https://doi.org/https://doi.org/10.37081/ed.v14i2.7784>
- DREAAMSEA. (2026). DS 0097 00021. <https://hmmcloud.org/dreamsea/detail.php?msid=4463>
- Faisol, A. (2024). Revitalisasi Literasi Islam Nusantara: Pendampingan Dasar Penulisan Huruf Pegon Siswa Madrasah Ibtidaiyah Miftahul Ulum Kunjorowesi. *Ta'awun Jurnal Pengabdian*, 3(2), 122–130. <https://doi.org/https://doi.org/10.47759/xsf9kg18>
- Fauziyah, I. M. N., Badruzaman, A., Aziz, T., & Aini, A. F. (2026). Manuskrip Mushaf Al-Qur'an dan Dinamika Pedagogik Pesantren: Analisis Kodikologi dan Tekstologi terhadap Manuskrip Al-Qur'an KH. Ilyas Penarip Mojokerto. *Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu Al-Quran Dan Tafsir*, 6(1), 224–248. <https://doi.org/https://doi.org/10.19109/jsq.v6i1.31775>
- Firdaus, S., & Imawan, D. H. (2024). Ulama Nusantara Abad Ke-19: Masa Penjajahan Dan Puncak Intelektual Haramain. *Al-Hikmah: Jurnal Studi Agama-Agama*, 10(2), 95–113. <https://doi.org/https://doi.org/10.30651/ah.v10i2.23617>
- Hadi, S. (2021a). Pesantren Tradition and Islamic Cosmopolitanism in the Northern Coastal Communities of Java. *Muqoddima*, 2(1), 79–98. <https://doi.org/10.47776/MJPRS.002.01.06>
- Hadi, S. (2021b). Tradisi pesantren dan kosmopolitanisme Islam di masyarakat pesisir utara Jawa. *Muqoddima: Jurnal Pemikiran Dan Riset Sosiologi*, 2(1), 79–98. <https://doi.org/https://doi.org/10.47776/MJPRS.002.01.06>
- Hafidhuddin, A. (2025). Rekonstruksi Teks dan Identifikasi Naskah. *The International Journal of Pegon: Islam Nusantara Civilization*, 15(02), 225–232. <https://doi.org/https://doi.org/10.51925/inc.v15i02.162>
- Hakim, A. A. (2013). Pesantren dan perubahan sosial. *Jurnal Pusaka: Media Kajian Dan Pemikiran Islam*, 1(1). <https://doi.org/https://doi.org/10.35897/ps.v1i1.2>
- Islam, M. H. (2026). Manajemen pendidikan islam multikultural berbasis tasawuf dalam membangun kohesi sosial di era society 5.0. *Edumanajerial: Journal of Educational Management*, 4(1), 23–38. <https://doi.org/https://doi.org/10.55210/zsv5s313>
- Khair, N., Hanafi, A., Jodi, J., Maulana, I., & Jamaludin, F. (2024). Identification Manuscripts And Content Of Comunity Knowledge In The East Coast Of Java 18-21ST Centuries. *Journal Civics and Social Studies*, 8(2), 184–200. <https://doi.org/https://doi.org/10.31980/journalcss.v8i2.2194>
- Khalim, N. (2025). Integrasi Iman, Islam, dan Ihsan: Sebuah Pendekatan Tafsir Tematik dan Tadabbur Al-Qur'an: Penelitian. *Jurnal Pengabdian Masyarakat Dan Riset Pendidikan*, 4(2), 11705–11714. <https://doi.org/https://doi.org/10.31004/jerkin.v4i2.3879>
- Laisaan, R. A., & Husni, M. (2025). Sistem Pengetahuan Pesantren Sebagai Model Epistemologi Islam Nusantara: Analisis Literatur. *Jurnal Al-Fatih*, 8(2), 717–736. <https://doi.org/https://doi.org/10.61082/alfatih.v8i2.637>
- Mahfudh, M. S. (2025). *Rasionalitas perlawanan gerakan perjuangan Walisongo Indonesia-Laskar Sabilillah Tulungagung terhadap otoritas Ba 'Alawi: Perspektif teori rasionalitas tindakan sosial Max Weber dan resistensi James C. Scott*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim. <http://etheses.uin-malang.ac.id/81648/>
- Nasir, M., Amin, M., Rafi'i, M., Mubarak, A., & Nabil, A. (2026). Kedisiplinan dan Kasih

- Sayang dalam Pendidikan Pesantren (Kajian Tafsir Tematik dan Pemikiran Sayyid Muhammad bin Alawi al-Maliki). *Journal of Living Qur'an and Hadith*, 1(1), 59–73. <https://doi.org/https://jurnal.bimadvestama.com/index.php/liqha/article/view/63>
- Pertiwi, S. R. (2026). *Kajian Intertekstualitas dalam buku The Qur'anything karya Ismail Al-Ascholy*. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim. <http://etheses.uin-malang.ac.id/84340/>
- Prahesti, D. P. (2025). Peran Diaspora Arab di Indonesia: Jejak Perdagangan, Islamisasi, Pendidikan, dan Budaya di Gresik Sejak Abad XIX. *Jurnal Sejarah Indonesia*, 8(2), 174–187. <https://doi.org/https://doi.org/10.62924/jsi.v8i2.41553>
- Riyadi, Ahmad Syafi'i, M. (2026). Jaringan Islam dan Transformasi Otoritas Sosial di Jawa: Analisis Historis dari Islam Maritim Menuju Islam Agraris. *Thaqafiyat: Jurnal Bahasa, Peradaban Dan Informasi Islam*, 46–78. <https://doi.org/https://doi.org/10.14421/thaq.2026.25104>
- Sinaga, G. A., & Tucunan, K. P. (2021). Stadia Perkembangan Kabupaten Gresik. *Jurnal Plano Buana*, 1(2), 56–77. <https://doi.org/10.36456/jpb.v1i2.2840>
- Sulistiani, Z. H., Rosidin, D. N., Saefullah, A., & Mujizatullah, M. (2023). Aksara Pegon dan Transmisi Keilmuan Islam: Potret dari Pesantren Babakan Ciwaringin Cirebon. *Jurnal Penelitian Pendidikan Agama Dan Keagamaan*, 21(2), 117–137. <https://doi.org/https://doi.org/10.32729/edukasi.v21i2.1415>
- Tasnur, I., Arrazaq, N. R., & Wati, F. W. (2025). Borjuis Jawa: Transormasi Sosial Di Tengah Kolonialisme Abad XIX-XX. *Jurnal Sosiologi, Antropologi, Dan Budaya Nusantara*, 4(1), 78–88. <https://doi.org/https://doi.org/10.55123/sabana.v4i1.4906>
- Waluyo, R. R., Iqbal, M., Ananta, P. A., & Salsabila, D. F. (2026). Santripreneur Dan Tantangan Global: Langkah Pesantren Menaklukkan Zaman. *AL-Ikhtiar: Jurnal Studi Islam*, 3(1), 157–168. <https://doi.org/https://doi.org/10.71242/vccn3h55>